بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى

د. جمال زكريا قاسم *

انتهزت بريطانيا فرصة دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى الى جانب دول الوسط (المانيا ــ امبراطورية النمسا والمجر ..) لكي تطيح بسيادتها عن الاجزاء الشمالية للخليج العربي تلك السيادة التي كانت قد لكتسبتها الدولة العثمانية في اعقاب حملتها على الاحساء في عام ١٨٧١ . ومن ناحية اخرى كان لنشوب الحرب اثر كبير في احكام بريطانيا سيطرتها على القوى المحلية في الخليج بسبب الظروف الاستثنائية التي نجمت عن اعلان الحرب .

والحقيقة ان بريطانيا كانت قد نجحت في السنوات التي سبقت قيام الحرب العالمية الاولى في أن تكسب سيطرتها الاقليمية على الخليج اعترافا من قبل الدول الامبريالية المنافسة لها . (١) وكانت هذه السيطرة قد تأكدت لها في عام ١٩٠٣ على اثر زيارة اللورد كيرزون نائب الملك في الهند الى المنطقة والذي أكد في خلالها مدى التفوق الذي احرزته بريطانيا في الخليج (٢) ثم اعقب ذلك تصريح اللورد لانزدون وزير الخارجية البريطانية في مجلس اللوردات البريطاني الذي أعلن فيه ان الخليج أصبح مقصورا على النفوذ البريطاني وحده (٣) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الاعتراف الدولي بالنفوذ الذي بلغته بريطانيا في الخليج قد تم من خلال المفاوضات الديبلوماسية التي اجريت فيما بين عامي ١٩٠٤ و ١٩١٤ بين بريطانيا والدول المنافسة لها . فمن الامور التي تستلفت

---

* استاذ التاريخ الحديث بكلية الاداب ــ جامعة عين شمس حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث بمرتبة الشرف الاولى ١٩٦٤ . له عدة مؤلفات تناول فيها الخليج العربي في تاريخه الحديث والمعاصر ابرزها :

الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ ــ ١٩١٤ و ١٩١٤ ــ ١٩٤٥ والخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥ ــ ١٩٧١ .

له اهتمامات واسعة بتاريخ العرب في افريقيا ومن اهم مؤلفاته في هذا المجال **دولة بوسعيد في عمان وشرق افريقيا ١٧٤١ ــ ١٨٦١ ــ والاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية.**

النظر ان معظم الخلافات بين بريطانيا وفرنسا من ناحية وبينها وبين روسيا من ناحية اخرى قد سويت بموجب الاتفاق الودي في عام ١٩٠٤ الذي خفف الى حد كبير من حدة المنافسة الاستعمارية بين انجلترا وفرنسا في منطقة الخليج العربي وغيرها من المناطق المستعمرة الاخرى ، وفي عام ١٩٠٧ عقدت تسوية استعمارية اخرى بين بريطانيا وروسيا تم بمقتضاها تقسيم مناطق النفوذ في اواسط آسيا وفارس بين الدولتين الاستعماريتين وتضمنت هذه التسوية اعترافا من قبل روسيا بالوجود البريطاني في الخليج وبذلك اصبحت منطقة الخليج ملحقة بمنطقة النفوذ التي آلت لبريطانيا في جنوب فارس .

وعلى اثر عقد هاتين التسويتين كان على بريطانيا ان تتصدى لمواجهة كل من المانيا والدولة العثمانية . وعلى اي حال فقد حرصت بريطانيا ان تعمل على تهدئة الموقف بينها وبين هاتين الدولتين ، فبمقتضى اتفاقية سرية عقدت بينها وبين المانيا تعهدت الحكومة البريطانية بمساندة مشروع سكة حديد بغداد في مقابل تعهد المانيا بالكف عن انشاء ميناء لها في الخليج ، كما وافقت الدولة العثمانية على ان تقف نهاية الخط عند البصرة الا اذا وافقت بريطانيا على امتداده الى الكويت . (٤) وقد نجحت بريطانيا ، اضافة الى ذلك ، في ان تخفف كثيرا من حدة التوتر بينها وبين الدولة العثمانية بموجب المفاوضات التي سبقت توقيع اتفاقية ١٩١٣ حيث جاءت هذه الاتفاقية متضمنة ، في كثير من بنودها ، اعترافا من قبل الدولة العثمانية بالوجود البريطاني في المنطقة ، وتسليما بحيوية المعاهدات الانفرادية التي عقدتها بريطانيا مع امارات الخليج العربي . على ان نشوب الحرب العالمية الاولى كان حائلا دون التصديق النهائي على هذه الاتفاقية (٥) .

حملة العراق وتاكيد النفوذ البريطاني في رأس الخليج :

وعلى الرغم من ان الدولة العثمانية لم تدخل الحرب الا بعد مضي ثلاثة اشهر من قيامها في اوروبا الا ان حكومة الهند لم تغفل طوال تلك المدة عن بحث الاجراءات التي يجب اتخاذها في منطقة الخليج العربي في حالة خوض العثمانيين الحرب بجانب دول الوسط ضد الحلفاء . وكان من راي برسى كوكس المقيم البريطاني في الخليج الا تبادر بريطانيا بارسال قوات عسكرية الى المنطقة الا بعد انضمام الدولة العثمانية صراحة الى جانب دول الوسط وهدفه من ذلك الا تظهر بريطانيا امام السكان المسلمين بمظهر المعتدي . (٦) ولكن لم تلبث المخططات العسكرية ان تطلبت ضرورة ارسال حملة عسكرية

الى راس الخليج العربي . ففي سبتمبر — وقبل ان تعلن الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا — وافقت حكومة المستر اسكويث على ارسال حملة الى الخليج العربي استنادا الى المذكرة التي قدمها السير ارثر هرتزل من قسم الشئون السياسية بوزارة الهند في ٢ سبتمبر ١٩١٤ والتي اكد فيها ان الدولة العثمانية ستنضم الى دول الوسط وان المسألة لا تعدو ان تكون مسألة وقت قبل أن تعلن الدولة العثمانية موقفها صراحة . وركز هرتزل على انه من الخطورة ترك راس الخليج دون احكام السيطرة البريطانية لما قد يؤدي اليه ذلك من ضياع الكويت بعد نجاح الدولة العثمانية وحلفائها في اثارة مسلمي الهند ضد بريطانيا بخاصة بعد ان اشيع في ذلك الوقت عن تحركات عسكرية عثمانية غايتها الوصول الى الكويت وتراءى جليا ان الدولة العثمانية ستدخل الحرب وشيكا (٧) .

ومنذ شهر اكتوبر عام ١٩١٤ ارسلت بعض القوات العسكرية للمرابطة في جزر البحرين وتحولت تلك الجزر الى قاعدة بريطانية عسكرية ثم تقرر بعد ذلك ارسال حملة استكشافية الى راس الخليج العربي في منطقة شط العرب كان من اهم اهدافها حصر تيار الجهاد الديني الى جانب حماية ابار النفط في مسجد سليمان (٨) وبخاصة وان البحرية البريطانية بدأت في استخدامه في الوقود واصبح من الضروريات الهامة لكسب الحرب ، ولتأمين هذه الابار كان لا بد من احتلال منطقة شط العرب مع جزء من اراضي فارس . وهكذا يبدو واضحا أن الاستراتيجية البريطانية كانت تركز على المبادرة بالهيمنة على شط العرب بهدف اغلاق الطريق على الجيش العثماني ، ومنعه من الانطلاق الى منطقة الخليج وبالتالي وضع الجيش العثماني في موقف الدفاع دون اعطائه فرصة الهجوم (٩) . ومن ناحية اخرى قدر العسكريون البريطانيون اهمية هذه الحملة في التأثير المعنوي لدى الشيوخ المرتبطين ببريطانيا ، اذ شعر كثير من هؤلاء بضعف موقفهم أمام منافسيهم من الشيوخ الذين وضعوا أنفسهم الى جانب الدولة العثمانية وبرز من بين الشيوخ المرتبطين ببريطانيا الشيخ مبارك بن صباح حاكم الكويت والشيخ خزعل خان حاكم المحمرة وشيوخ الامارات الاخرى في الخليج ، بينما كان آل الرشيد في حائل يستمدون قوتهم من الجيش العثماني في العراق خلال صراعهم ضد عبد العزيز بن سعود ، ولذلك يعتبر نزول القوات العسكرية البريطانية الى ارض العراق انهاء لاي تهديد يمكن أن تتعرض له امارات الخليج ابتداء من الكويت وما وراءها جنوبا . ومن ناحية أخرى قدر الخبراء العسكريون اهمية الحملة العسكرية البريطانية في العراق اذ كان اتجاه بريطانيا — رغم محالفتها لروسيا — الى ان تسبقها في السيطرة على وادي دجلة والفرات . وهكذا لم تكد الدولة العثمانية تعلن

الحرب في ٥ نوفمبر عام ١٩١٤ حتى كانت حملة العراق بقيادة الكولونيل دلامين قد وصلت الى منطقة شط العرب قبل ذلك بأيام قليلة (١٠) . ولذلك يمكن القول أن هذه الحملة كانت قد تقررت بالفعل ، سواء أعلنت الدولة العثمانية الحرب أم لم تعلنها ، خاصة اذا اخذنا في اعتبارنا النشاط الالماني الذي كان قد بلغ أقصى حد له في جنوب فارس (١١) ، فقد اتخذ الالمان من قنصليتهم في بغداد محورا لنشاط دبلوماسي في المقاطعات الفارسية ومنطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ، واكثر من ذلك قاد الهروازسماس عملية فدائية ضد مستودعات النفط في عبدان ونجح في حصار المقيمية البريطانية في بوشهر على الساحل الشرقي من الخليج ، ومن الواضح ان وازسماس قد ازداد نشاطه ، بسبب ما قامت به القبائل العربية في جنوب فارس ومنطقة شط العرب من عمليات ضد القوات البريطانية متأثرة في ذلك بحركة الجهاد الديني التي اعلنتها الدولة العثمانية ، وان كانت كثير من المصادر البريطانية تجرد هذه الحركة من دوافعها الدينية ملقية أسبابها على قدرة وازسماس في تأثيره على تلك القبائل (١٢) ، ولمواجهة النشاط الالماني عمدت حكومة الهند الى تكوين فرق محلية بقيادة ضباط انجليز بقيادة السير برسي سيكس ، وبفضل ما اعتمدت عليه من قوات هندية وفارسية وعربية انحازت الى الانجليز ولم تساير الحركة الاسلامية أخذ مركز وازسماس في الانهيار ، واستطاعت بريطانيا المحافظة على نفوذها في جنوب فارس والاجزاء الشمالية من الخليج العربي (١٣) .

دخول الدولة العثمانية الحرب واعلان حركة الجهاد الديني :

وعلى أية حال فقد كان اعلان الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا وانضمامها صراحة الى دول الوسط اثر كبير في الاستراتيجية البريطانية التي رسمت في ذلك الوقت لضمان سيطرة اقوى على الامارات العربية الواقعة في رأس الخليج العربي ، اذ كان اهم ما يشغل ذهن الساسة والعسكريين البريطانيين أبعاد هذه القوى عن أثر اي تعاون مع الدولة العثمانية التي كانت تحاول التأثير عليها بثقلها الروحي تحت شعار حركة الجهاد الاسلامي . ويبدو أن الديبلوماسية البريطانية استطاعت أن تحرز نجاحا كبيرا في هذا المجال ، فالملاحظ أنه على الرغم من ظهور الاتجاه الاسلامي واضحا في سياسة الشيخ مبارك في السنوات القليلة التي سبقت الحرب — يدل على ذلك تبرعه للدولة العثمانية عند وقوع الاعتداء الايطالي على طرابلس في عام ١٩١١. أو مساعدته للدولة العثمانية في بعض الازمات التي واجهتها وبخاصة حروب البلقان الا أن الشيخ مبارك قرر عند نشوب الحرب قطع علاقاته نهائيا بالدولة العثمانية . وعلى الرغم من أن شيخ الكويت لم يكن ملزما بموقف معين تجاه بريطانيا في حالة

نشوب الحرب بينها وبين الدولة العثمانية ،الا انه قبل تبليغا عسكريا من المقيم السياسي البريطاني في الخليج نضمن ان يعمل — مع شيوخ العرب الموالين لبريطانيا — لهدف أساسي وهو تحرير البصرة من السيطرة التركية ويهاجمون لذلك ام قصر وصفوان وبوبيان ، ومنع الامدادات العثمانية من الوصول الى البصرة ، الى جانب تأمين المعدات البريطانية وحماية المقيمين البريطانيين في البصرة وتأمين ممتلكاتهم ، كما تعهدت الحكومة البريطانية من جانبها بحماية شيخ الكويت ضد جميع الآثار التي يمكن أن تترتب على الهجوم الذي طلب منه أن يقوم به الى جانب التعهد بعدم اعادة البصرة بعد تحريرها الى الحكومة التركية ، والاعتراف بأن مشيخة الكويت مشيخة مستقلة تحت الحماية البريطانية ، وبالاضافة الى ذلك تعهدت بريطانيا بابقاء مزارع النخيل التي في حيازته او في حيازة خلفائه من بعده في منطقة الفاو معفاة من الضرائب بصفة دائمة (١٤) .

وثمة نقطتان هامتان تستلفتان النظر في هذا التبليغ ، أولاهما الدعوة الى تحرير البصرة ، ويثير ذلك تساؤلا هل كانت بريطانيا تريد ان تجتذب الشيخ مبارك وغيره من شيوخ الخليج الى مفهوم جديد للقومية على أساس فكرة العروبة ومعارضتها لفكرة التضامن الاسلامي تحت راية العثمانيين ؟ ولعل ما يبرر هذا التساؤل أن بعض الرؤساء العرب لم يكونوا بمعزل عن الحركة العربية ، ذلك ان الشيخ مبارك حاكم الكويت كان مشتركا مع السيد طالب النقيب والشيخ خزعل خان في زعامة فرع لحزب الحرية والائتلاف ، وكان هذا الحزب معارضا لحزب الاتحاد والترقي ومناهضا لسياسة الاتحاديين الذين انتهجوا سياسة تعسفية ترمي الى مركزية الحكم واضعاف سيطرة شيوخ الخليج (١٥) . وقد نجح اولئك الرؤساء في عقد بعض المؤتمرات في المحمرة والاحساء بين عامي ١٩١٣ و١٩١٤ ، طالبوا فيها الدولة العثمانية بالاصلاح واتخاذ الخطوات اللازمة للمحافظة على استقلال الامارات العربية في الخليج (١٦) ، ولعل هذه الملامح تؤكد لنا ان بعض امارات الخليج ، وبخاصة الكويت ، لم تكن بمعزل عن الحركة العربية التي ظهرت في ذلك الوقت مما حدا ببريطانيا الى استغلال ظروف الحرب لاحتضان هذه الحركة وتوجيهها الوجهة التي تريدها ، وان كان مما يضعف من هذا الاحتمال ان حكومة الهند التي ادارت حملة العراق كانت ضد فكرة بعث الحركات القومية في الشرق بصفة عامة ، وقد اختلفت بهذا الصدد مع حكومة لندن حينما اتفقت مع الشريف حسين على اساس تزعم حركة عربية مناهضة للعثمانيين .

والنقطة الثانية التي تستلفت النظر في التبليغ البريطاني هي وصف الكويت بأنها مشيخة مستقلة تحت الحماية البريطانية ، ورغم التناقض بين

مفهومي الحماية والاستقلال فان القانونيين يفسرون هذا التناقض بالتمييز بين مصطلحين هما Protectorate اي محمية وهو البلد الذي يفقد استقلاله و Under Protection هو البلد الواقع تحت الحماية ولا يعني بالضرورة فقدان الاستقلال من الناحية النظرية ، وهذه هي حالة الكويت (١٧) .

والمهم لدينا انه عقب التبليغ البريطاني اخذ الشيخ مبارك يعبىء قـوات من البدو ـــ الذين كان يملك عليهم تأثيرا خاصا ـــ ضد احتمال غزو تركـــي لامارته ، وعلى الرغم من ان الشيخ مبارك لم يكن في وسعه ان يشتبك في عمليات عسكرية ايجابية ، الا ان قواته كانت مهمة في تأمين ظهر القوات الهندية وبخاصة في المراحل الاولى من حملة العراق (١٨) كما ظل الشيخ مبارك ـــ رغم معارضة سكان الكويت لسياسته ـــ ثابتا في مساندته للانجليز لدى احتلالـهم البصرة ، كما اصدر امرا بابدال العلم العثماني الذي كان يرفعه على امارته وعلى ظهر سفنه بعلم كويتي ، استجابة لتعليمات الحكومة البريطانية التي طلبت منه ان يستخدم علما خاصا حتى يمكن للقوات البريطانية ان تفرق بين اعلام الكويت الصديقة والاعلام العثمانية المعادية (١٩) .

ويمكن ان نضيف الى التبليغ البريطاني للكويت تبليغا آخر وجهه السير برسي كوكس غداة وصول حملة العراق الى شط العرب الى الزعماء العرب القاطنين في المنطقة في ٥ نوفمبر ١٩١٤ اي في نفس اليوم الذي اعلنت فيه الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا ، وكان الهدف من هذا التبليغ ايجاد جو مهيء للحملة البريطانية التي كان عليها التقدم من الفاو صوب البصرة ، وجاء في هذا التبليغ ليكن معلوما لديكم ان الحكومة البريطانية اضطرت للدخول في الحرب ضد الدولة العثمانية نتيجة تحريض المانيا ، وان الحكومة البريطانية بادرت الـى ارسال حملة عسكرية الى شط العرب بغرض حماية تجارتها واصدقائها وطرد القوات المعتدية (٢٠) .

وعلى الرغم من الاساليب العسكرية التي طبقتها بريطانيا فان ذلك لم يضعف من الحركات الدينية التي تعاطفت مع الدولة العثمانية، فقد ثار الوطنيون في المحمرة على الشيخ خزعل خان لشده ازر الانجليز ، اذ نشبت ثورة السادة التي عرضته لمتاعب شديدة ، ولما كان الشيخ مبارك يخشى من احتمال انتقال الثورة الى بلاده ، فقد راى أن يمد صديقه الشيخ خزعل بمتطوعين من سكان الكويت (٢١) ، ولكن هؤلاء جاهروا بالامتناع حينما اعرب له الكثيرون منهم عن انهم يعتبرون الخروج على الدولة العثمانية خروجا على الاسلام (٢٢) . ويمكننا

أن نستنتج من ذلك أن الحركة العربية التي تزعمهـــــا بعض شيوخ الخليج ــ بتوجيه من بريطانيا ــ ضد الدولة العثمانية لم تكن حركة جماهيرية ، وانما كانت على مستوى الحكام ورؤساء القبائل في حين استمرت غالبية السكان تدين بولائها العاطفي وشعورها الديني لدولة الخلافة الاسلامية ، ولعل ذلك ممـــا عرض كثيرا من أولئك الشيوخ لردود فعل عنيفة من قبل رعاياهم الذين ساءهم انضمام شيوخهم الى جانب الانجليز .

على أن حركة الجهاد الديني التي أعلنتها الدولة العثمانية ، وروجت لها المانيا كان لها اثر واضح بصفة خاصة في اقصى الطرف الجنوبي من منطقـــة الخليج العربي ، وعلى وجه التحديد في المناطق الداخلية من عمان . حقيقة أن الثورة العمانية كانت لها دوافعها السياسية والدينية الخاصة بها ، والتي كان من ابرزها محاولة العمانيين التصدي للنفوذ الذي حـــاولت الحكـــومة البريطانية فرضه على مسقط ، ومحاولتها تشديد الخناق الاقتصادي علـــى المقاطعات الداخلية في عمان ، الى جانب تقييد تجارة السلاح وفرض سيطرتها على السلطنة ، الا أن العمانيين استفادوا مع ذلك من ظروف الحرب ، واعلان الدولة العثمانية الجهاد الديني للاندفاع بثورتهم ، ولذلك كان أهم ما يشغـــل الانجليز الحيلولة دون المانيا والدولة العثمانية من استغلال هذه الثورة ،وتذهب الكثير من المصادر البريطانية الى أن الالمان ساعدوا الثوار الاباضيين ضد سلطان مسقط الموالي للانجليز ، حتى ان جون مارلو يؤكد بأن الوكلاء الالمان هم الذين حركوا هذه الثورة . وعلى الرغم من اننا لا نستطيع ان نستبعد خضوع الثورة العمانية لمؤثرات اجنبية الا اننا مع ذلك لا نوافق على المغالاة في تأثير تلـــك المؤثرات استنادا الى طبيعة الثورة الدينية (٢٣) . ولا ينفي ذلك أن تكون الثورة العمانية قد تأثرت بالدعاية الالمانية التي نشطت في شرق افريقيا تشجـــع الثوار وتؤكد لهم بأن المساعدات الانجليزية للسلطان لن تصل وأن الانجليز يستبدون برعاياهم المسلمين بعكس الالمان الذين يدافعون عن الاسلام والمسلمين ، وانهم من اجل هذا تحالفوا مع الدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة الاسلامية (٢٤) بل وصلت الدعاية الالمانية الى حد الزعم بأن الامبراطور ڤلهيلم الثاني اعتنق الدين الاسلامي ، وأن اسمه أصبح الحاج محمد ڤلهيلم ، وأن قواته باتت تحـــرز انتصارات ساحقة في كل مكان ضد المسيحيين ، واصبح الوقت ملائما لالقـــاء سلطان مسقط وحلفائه الانجليز في البحر(٢٥) .

وهكذا يمكننا أن نقرر انه بنشوب الحرب العالمية الاولى كانت هناك عوامل

ثلاثة تحفز العمانيين على تصعيد ثورتهم وهي :

اولا :

المساعدات التي من المحتمل أن يتلقاها الثوار من المستعمرات الالمانية في شرق افريقيا ومن الحاميات العثمانية الموجودة في اليمن . وكان التأثير الالماني ناجما في الدرجة الاولى عن نشاط القناصل الالمان في دار السلام (تنجانيقا) وموظفي شركة الوتكهاوس في البحرين . وقد اكد الوكيل البريطاني في مسقط كثرة زيارة مبعوثين من الاتراك من البصرة والآستانة واليمن الى المناطق الداخلية في عمان ، هذا بالاضافة الى وصول عملاء لالمانيا من دار السلام الى ميناء صور ومن ثم الى مقاطعة الشرقية حيث تقابلوا مع بعض الزعماء العمانيين، ومن ابرزهم الشيخ عيسى بن صالح زعيم الشرقية والراس المدبر للامامة ، وقاموا بتوزيع هبات كثيرة على زعماء القبائل لاستمالتهم الى جانبهم ، وقد استمرت هذه الاتصالات قائمة حتى سقوط تنجانيقا في أيدي الانجليز في عام ١٩١٥ (٢٦) .

ثانيا :

شخصية الحركة الدينية وارتباطها الى حد كبير بحركة الجهاد الديني التي دعت اليها الدولة العثمانية .

ثالثا :

اعتقاد الثوار بأن التعزيزات البريطانية العسكرية لن تصل الى مسقط ، وبالتالي تصبح الحامية البريطانية في موقف حرج لاتستطيع فيه الدفاع عن مسقط بله الدفاع عن نفسها.

وهكذا حققت الثورة العمانية نجاحا كبيرا في يناير ١٩١٥ بمهاجمة العمانيين العاصمة مسقط ، وعلى الرغم من تمكن الحاميات الهندية من التصدي لذلك الهجوم ، فان العمانيين لم يستجيبوا للصلح لاعتقادهم بانتصار المانيا والدولة العثمانية في الحرب . حقيقة أن الهجوم العماني قد توقف بعد قذف المدفعية البريطانية لكل من بركة وقريات ، واحكام السلطات البريطانية فرض سيطرتها على مخازن السلاح في مسقط ، الا أن زعماء الامامة استمروا في صمودهم نتيجة تأثرهم بالدعاية الالمانية فضلا عن سيطرتهم على وادي سمائل . وعلى اي حال فيبدو أن الثورة العمانية كانت من القوة بحيث كان لها أثر في الزيارة التي قام بها اللورد هاردنج نائب الملك في الهند الى مسقط ضمن جولته التي قام بها في

الخليج العربي في بداية عام ١٩١٥ (٢٧) ، ففي فبراير من ذلك العام وصل اللورد هاردنج الى مسقط وتبين له أن الثوار العمانيين لا يزالون قابضين على زمام الموقف ، وان الثورة تنادي بالجهاد الديني ، وان السفن البريطانية ليست على مقربة من مسقط لمجرد ظروف الحرب ولهذه الاسباب نصح هاردنج السلطان تيمور بن فيصل سلطان مسقط بضرورة مهادنة الثوار بعد ان اوضح له صراحة أن الانجليز لن يتمكنوا من تقديم ما يحتاج اليه من حماية الى اجل غير مسمى فضلا عن ان دعوة الامام الى الجهاد الديني قد تكون دعوة خطيرة في مثل تلك الظروف ، لان الانجليز كانوا في ذلك الوقت يفاوضون الشريف حسين بن علي لاعلان الجهاد المقدس ضد العثمانيين ، ولذلك كان لا بد ان تؤدي دعوة العمانيين الى الجهاد الى مصاعب بالغة ولا سيما في الهند وشمال غرب افريقيا ، وبخاصة وان القوات الهندية قتلت عددا كبيرا من الثوار مما اثار شعورا بالاستياء ضد الانجليز .

وقد حرص اللورد هاردنج في خلال زيارته للكويت على جمع الرؤساء الموالين لبريطانيا والزامهم بسياسة موحدة ، اذ ان الحكومة البريطانية كانت تخشى من أن تستغل الدولة العثمانية العاطفة الدينية لجذب اولئك الرؤساء اليها (٢٨) بشكل قد يؤدي الى عرقلة خط سير السفن البريطانية ونقل قواتها عن طريق الخليج ، او افساد الحصار الذي قررت فرضه على الدولة العثمانية من المنافذ العربية ، ويبدو أن السياسة البريطانية قد اخذت تنشط نشاطا واضحا من الكويت التي تحولت الى مركز نشاط سياسي وعسكري اذ كانت الكويت — كما مر بنا — ظهيرة للقوات العسكرية البريطانية في احتلال العراق ومخزنا لتموين قوات الاحتلال ، وبالاضافة الى ذلك اخذت تشهد اجتماعات متوالية واتصالات مستمرة بين شيوخ المنطقة ، واعتمدت بريطانيا في ذلك على الشيخ مبارك الذي كان يوجه الدعوات باسمه الى حلفاء بريطانيا من شيوخ المنطقة .

وقد حضر الاجتماع الذي عقد في الكويت برئاسة اللورد هاردنج في عام ١٩١٥ السير برسي كوكس الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب الضابط السياسي لقوات حملة العراق ، كما حضره الوكيل البريطاني في الكويت والشيخ مبارك ، ولكن هذا الاجتماع لم يستطع ان يصل الى نتيجة حاسمة اذ لم يلب الدعوة من أمراء العرب سوى الشيخ عيسى بن علي ال خليفة ، حاكم البحرين ، الذي أرسل ابنه حمد في حين اعتذر عبد العزيز بن سعود لانشغاله بقتال آل الرشيد ، كما اعتذر سلطان مسقط لانشغاله بقمع الثورة الاباضية ،

وكذلك الشيخ خزعل الذي انشغل بدوره بقمع ثورة السادة او لعله استسلم للمعارضة التي قامت ضد المؤتمر (٢٩) .

اتجاه السياسة البريطانية لجنب ابن سعود اليها :

وفي خلال المرحلة الاولى من الحرب رأت الحكومة البريطانية ان تحدد موقفها من الحركة العربية،فقررت عقد مؤتمر في القاهرة يضم جميع المتخصصين في المسائل العربية ، وحضر الاجتماع موظفو المكتب العربي في القاهرة ،وممثلون عن حكومة الهند ، كما وصل السير برسي كوكس ليمثل راي موظفي الخليج . وعقد الاجتماع برئاسة السير ريجنالد وينجت المندوب السامي في مصر وبحضور كل من الجنرال كلايتون والكوماندور هوجارث والماجور كورنواليس ممثلو المكتب العربي في القاهرة والكولونيل ويلسون ممثل الحكومة البريطانية في الحجاز ، وركز برسي كوكس خلال الاجتماع على امكانية التفاهم مع عبد العزيز بن سعود تقديرا للمركز الذي صار اليه في اواسط الجزيرة وسواحل الخليج بعد سيطرته على الاحساء في عام ١٩١٣ (٣٠) وتعزيزا لذلك أوفد السير برسي كوكس الكولونيل شكسبير الوكيل البريطاني في الكويت للاتصال به والحصول منه على ضمانات ودية لصالح الحلفاء (٣١) ، فقد رأى الانجليز أن ابن سعود قد يكون ذا فائدة بالنسبة لهم في حالة احتلالهم البصرة ، اذ باستطاعته ان يجعل قبائل شمر ورئيسها ابن الرشيد والمنتفق ورئيسها عجمي السعدون مضطرة للبقاء على الحياد بدلا من تهديدها الجناح الايسر للجيوش البريطانية عند تقدمها من الفاو الى الشمال . ولم يكن قصد الانجليز اكتساب ابن سعود فقط

بل في نفس الوقت الهاءه عن التفكير في متابعة التوسع في الخليج من ناحية واضعاف قوة الاتراك من ناحية اخرى . وفيما يقال أن شكسبير كان مزودا بتعليمات من برسي كوكس بأن يستغل طموح ابن سعود فيجعله يعلن الحرب على تركيا على ان تتعهد بريطانيا بمساعدته اذا ما قام بهجوم على الشام او العراق لتحريرها من سيطرة الاتراك (٣٢) . ويبدو أن كوكس أخذ يقدر مركز ابن سعود ، ففي ديسمبر ١٩١٥ طلب من حكومته أن تفوضه في عقد معاهدة معه ، اذ انه بدخول الدولة العثمانية الحرب لم يعد ثمة حرج من عقد هذه المعاهدة ، والجدير بالذكر بصدد ذلك ان فكرة عقد معاهدة بريطانية مع ابن سعود لم يكن لها ما يبررها في السنوات التي سبقت نشوب الحرب لان الحكومة البريطانية كانت تفضل تهدئة العلاقات مع الدولة العثمانية بالطرق الديبلوماسية.

وعلى أثر موافقة الحكومة البريطانية على عقد اتفاقية مع ابن سعود

بدأ كوكس يعمل على تنظيم مقابلة بينه وبين ابن سعود ، وتمت المقابلة بينهما بالفعل في ميناء العقير في ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ وانتهت بتوقيع معاهدة دارين التي نصت على اعتراف بريطانيا باستقلال ابن سعود وحمايته من اي اعتداء خارجي مقابل تعهد ابن سعود بألا يهاجم الامارات العربية المرتبطة بمعاهدات مع بريطانيا في الخليج ، اذ تضمنت المادة السادسة من المعاهدة المذكورة تعهد ابن سعود على ان يتحاشى الاعتداء على الكويت والبحرين وقطر وامارات ساحل عمان المشمولة بحماية الحكومة البريطانية ، وتعهدت بريطانيا من جانبها بالاعتراف به وخلفائه حكاما مستقلين على نجد والاحساء والقطيف والجبيل وما يليها وحدودها التي ستخطط فيما بعد (٣٣) .

وفيما يقال أن برسي كوكس انتهز فرصة اجتماعه بابن سعود ليعرض عليه مسألة الخلافة ، ولكن ابن سعود كان من بعد النظر بحيث خشي أن تجره هذه المسألة الى عداء من قبل الامراء العرب فأشار بعرضها على الشريف حسين فان له من النسب ما يؤهله للوصول الى ذلك المنصب (٣٤) .

والامر الذي لا شك فيه ان معاهدة دارين كانت هامة جدا بالنسبة لبريطانيا اذ أن ارتباط ابن سعود ببريطانيا يمكن ان يؤدي الى ضمان سلامة المواصلات البريطانية الى العراق ، فضلا عن الوقوف ضد الاتجاه الموالي للاتراك الذي وضح بعض الشيء في سياسة خلفاء الشيخ مبارك ، ومما يذكر ان الشيخ مبارك كان قد توفى قبل شهر تقريبا من عقد بريطانيا معاهدتها مع ابن سعود ، وكانت وفاته صدمة لبريطانيا في وقت حرج كهذا ، ومن هنا نعتقد ان الحكومة البريطانية ارادت تعويض فقدانها مبارك بصداقتها لعبد العزيز بن سعود ، ومن ناحية اخرى فأن صداقة بريطانيا لابن سعود تجعلها تضمن عدم عدائه للشريف حسين الذي كان قد اصبح منوطا به القيام بدور هام لصالح بريطانيا ، كما يمكن لها ان تستغل صداقة ابن سعود للشيخ فهد زعيم قبيلة عنزة القاطنة على حدود العراق لكي يبقى الشيخ على حياده مما يؤدي بالتالي الى حماية خطوط مواصلاتها الى العراق ، كما ان صداقة بريطانيا لابن سعود ستكون كفيلة بازالة مخاوف حكام الساحل العماني نتيجة استيلاء ابن سعود على الاحساء وتطلعه الى تلك المشيخات (٣٥) .

وعلى الرغم من ان الكثير من المصادر السعودية تقلل من اهمية معاهدة دارين بالنسبة لعبد العزيز بن سعود ، الا ان هذه المعاهدة كانت لها اهمية كبيرة ، فمن الواضح ان الانجليز كانوا قد اصبحوا سادة على الخليج بلا منازع،

وكانت حامياتهم البحرية المحتشدة في البحرين قادرة على انزال قوات لاحتلال الاحساء وفرض الحصار على ابن سعود ، ومن هنا كان ابن سعود يخشى أن تبادر بريطانيا بالنظر لظروف الحرب الى احتلال موانيء نجد والاحساء باعتبارها من ممتلكات الدولة العثمانية من الوجهة القانونية ، ولذلك كان حريصا على عقد معاهدة مع بريطانيا تعترف له فيها بأن هذه البلاد قد اصبحت مقاطعات خاضعة له وأنه مستقل فيها . (٣٦) وهكذا اثبت ابن سعود انه كان اكثر تقديرا لقوة بريطانيا ومركزها المتفوق في الخليج ومقدار خطرها على الاحساء التي ضمها الى ممتلكاته حديثا . كما أنه كان يبغى امداد بريطانيا له بالسلاح الذي كان في اشد الحاجة اليه لمقاتلة العجمان وال الرشيد ، فبالاضافة الى المساعدات النقدية التي قدرت بـ ٢٠ الف جنيه والمساعدات العينية الاخرى التي قدرت بألف بندقية ، سهلت له بريطانيا استيراد الذخيرة لحسابه الخاص من البحرين .

والجدير بالذكر ان موقف ابن سعود ازاء بريطانيا في خلال الحرب قد تعرض لجدل عنيف ، فهناك من اعتبره التزم جانب الانجليز ، وهناك من اعتبره وقف على الحياد ، وفي تقديرنا انه انحاز فعلا للانجليز على الرغم من انه لم يكن حليفا رسميا لهم ، اذ انه من الناحية القانونية لم يخرج عن موقف الحياد اذا ما قورن موقفه مثلا بموقف الشريف حسين الذي صار حليفا رسميا للانجليز ، ويرى السيرريدر بولارد أن ابن سعود انحاز للانجليز منذ ان اكد للمبعوث البريطاني الكولونيل شكسبير انه ملتزم جانب بريطانيا ، وقلبه ملىء السرور من تلك الفرصة التي استوجبت تأسيس علاقات جديدة وصحيحة بينه وبينها . وهكذا دخل عبد العزيز بن سعود في قائمة الامراء الذين ساعدوا انجلترا في خلال الحرب . ان الاخلاص الذي ساند به الانجليز طوال الحرب يعبر عنه السير ريدر بولارد بقوله لقد كانت مساعدة ابن سعود قيمة ، ولو كان قد تسلم مقدارا اكبر من السلاح لصار حليفا اكثر نفعا . (٣٧) وقد أخذت العلاقات تتوثق بعد ذلك بين الانجليز وابن سعود ، ففي عام ١٩١٦ طلب ابن سعود مقابلة برسى كوكس في العقير وقد عنى الاجتماع بمناقشة الوسائل التي تمكن ابن سعود من تجهيز حملة للاطاحة بغريمه ابن الرشيد ، وفي ذلك الاجتماع اعطى كوكس تأكيدات مشددة لابن سعود بأن استقلاله لن يمس .

وفي نوفمبر ١٩١٦ وجه برسى كوكس دعوة لابن سعود لحضور مؤتمر الكويت . (٣٨) وكانت الحكومة البريطانية تهدف من وراء عقد ذلك المؤتمر ان تتحقق من حسن نوايا الزعماء العرب نحوها ، وحثهم على شد ازر الشريف

حسين وتأييد ثورته ، وقد اشترك في هذا المؤتمر عبد العزيز بن سعود والشيخ جابر بن الصباح حاكم الكويت والشيخ خزعل حاكم المحمرة واكثر من مئة من رؤساء العشائر العربية في الاحساء وجنوب العراق . وراس السير برسى كوكس المؤتمر حيث افتتحه بالتعبير عن حسن نوايا بريطانيا وحرصها على جمع كلمتهم حتى يكونوا كتلة متماسكة . وقد حرص كوكس على التخفيف من حدة الشعور الموالى للاتراك ، والذي لاحظه بصفة خاصة بالنسبة للشيخ جابر حاكم الكويت ولذلك تعمد كوكس تقليده الاوسمة والنياشين امام الرؤساء الذين حضروا المؤتمر اما توريطا له او تأكيدا لاهميته (٣٩) .

وبعد انتهاء مؤتمر الكويت وصل ابن سعود الى البصرة بدعوة من برسى كوكس الذي كان حريصا في خلال زيارة ابن سعود الى البصرة ان يعقد اجتماعا بينه وبين الشيخ فهد حاكم عنزة ، ويبدو ان وساطة ابن سعود لبريطانيا لدى حاكم عنزة لمنع عمليات التهريب الى الجيش العثماني كانت من الاهمية بحيث قررت حكومة الهند ان تزيد الاعانة السنوية التي كانت تدفعها لابن سعود . وكان الشيخ فهد يسيطر على الطريق الموصل من بغداد الى دمشق (٤٠) .

وقد لعب كوكس دورا كبيرا في احكام السيطرة البريطانية على الخليج ، وان يوفر لها جانب الحماية وبخاصة من الطرادات الالمانية التي حال بينها وبين الدخول الى الخليج ، والتي كانت نشطة في منطقة المحيط الهندي . ومما يدلل على احكام بريطانيا سيطرتها على الخليج رسالة بعث بها اللورد كيرزون وزير الخارجية البريطانية الى السير برسى كوكس في ٢٣ يناير ١٩١٧ جاء فيها « لقد جعلت من نفسك ملكا على الخليج وعندما تنتهي الحرب سوف نعزز تلك المملكة ونعمل على الا يقوم احد بانتزاع هذا التاج منكم » (٤١) وما يغنى عن التعليق على هذه الفقرة انها كانت بمثابة تصريح من وزير الخارجية البريطانية الى الموظف البريطاني المسئول في الدرجة الاولى عن معالجة الشؤون السياسية والعسكرية في العراق والخليج العربي .

فشل مشروع يهودي بانشاء دولة يهودية في البحرين والاحساء :

وكان لتوثق العلاقات بين بريطانيا وعبد العزيز بن سعود اثرها في فشل اقتراح قدمه احد اليهود الروس الى السير فرنسيس برتى سفير انجلترا في باريس في سبتمبر ١٩١٧ ، ويستهدف هذا الاقتراح ان تعمل دول الوفاق الثلاثي انجلترا ــ فرنسا ــ روسيا على تجهيز واعداد جيش من اليهود في

البحرين يوضع تحت قيادة مقدم الاقتراح على ان يكون الغرض من اعداده وتنظيمه مساعدة دول الوفاق في الحرب وذلك بغزو مقاطعة الاحساء وانشاء دولةيهوديةفيهاتضم اليها المقاطعاتالشماليةمن الخليج ـــ باستثناء الكويت(٤٢)، ويتم اعلان قيام هـذه الدولة بمساعـدة القوات اليهودية بمجـرد أن يبلغ عدد افرادها ثلاثين الفا من الرجال المنظمين والمدربين والمجهزين في المكان الذي سيتم فيه تجمعهم في جزيرة البحرين ، وتتكفل اما انجلترا وحدها واما دول الوفاق معا بجميع نفقات التجهيز والتسليح وغـير ذلـك مما تحتمه عمليـات الاستعداد والنقل والتموين على ان تشكل المبالغ المقدمة اول دين على الدولة اليهودية ، ويحتم المشروع اجراء العملية كلها من بدايتها الى وقت غزو مقاطعة الاحساء بسرية كبيرة ، حتى حشود الرجال المعدة لتكوين القوات المستقبلة يخفى عنهم اخفاء تاما سر هذه العملية ولا سيما الهدف منها وذلك طول فترة الاستعدادات ، ويرى مقدم الاقتراح ـــ م . ل . روتشتين ـــ انه نظرا لانه ليست لديه السلطة الرسمية للتفاوض بشأن هذه الدولة فانه لا بأس مع ذلك من الاتفاق معه بصفة مؤقتة على ان يأخذ هذا الاتفاق صفته الرسمية عـند اعلان قيام الدولة اليهودية المقترحة ، وعرض الاتفاقية المؤقتة على مجمـع الحاخامات اليهودي ، وهو الهيئة الدينية القائمة على راس المجموعات اليهودية، وبعد الموافقة عليها تصبح معاهدة نهائية نافذة المفعول .

ومن دراستنا لاقتراح روتشتين نجد انه يستثير رغبة بريطانيا بتأكيده أن اعلان الدولة اليهودية في الاحساء واعتراف دول الوفاق بها سيكون من شانه ان يلهب حماس الجماعات اليهودية وان يحدث دفعة قوية لصالح دول الوفاق ، وسيؤدي ذلك الى تدفق الموارد المالية التي لا تنضب والى تزايد عدد المقاتلين ، وفضلا عن ذلك فان الجنود اليهود الداخلين في جيوش الحلفاء ، تبعا لمنطق الاشياء ، لن يكتفوا بتادية واجبهم ، وانما سيصبحون اشد حماسا ، كما ان مؤازرة الجنود اليهود في دول الوسط لزملائهم ستضعف من هذه القوى ، وكذلك بالنظر الى وجود حالة حرب بين الدولة اليهودية والدولة العثمانية ، اثر غزو اراضي الاخيرة ، فان القوات اليهودية ستدخل توا المعركة وستظل في حالة قتال حتى النصر النهائي لدول الوفاق او القضاء عليها . وجدير بالاشارة هنا الى ان الحرب العالمية الاولى اثارت حمية اليهود للمساهمة فيها بل ان الاوساط اليهودية والصهيونية القت بثقلها على جميع الاطراف المتنازعة ضمانا لحصولها على كسب مهما كانت نتيجة هذا الصراع العالمي .

وعلى اي حال فمن دراستنا لمشروع روتشتين يبدو لنا واضحا ان هذا المشروع بما اشار اليه من مقاطعة الاحساء التركية قـد تجاهل الى حد كبير ،

حقيقة الوضع الذي أصبح عليه ابن سعود بعد انتزاعه الاحساء من الدولة العثمانية ، ثم بتسليم الدولة العثمانية بذلك من الناحية العملية في عام ١٩١٤ باتفاقها مع ابن سعود ، يضاف الى ذلك ان بريطانيا نفسها عقدت معاهدة مع ابن سعود ــ معاهدة دارين ــ السابق الاشارة اليها والتي اعترفت له فيها بملكيته للاحساء ، بل انها تعهدت بأن تعاونه وتتخذ تدابير مشددة لحماية منافعه ، وبمعنى اخر ان هذه المعاهدة قد امنت مركز ابن سعود واعترفت له بأهمية المكانة التي اصبح عليها في سواحل الخليج ، كذلك فات على مقدم الاقتراح وضع البحرين التي اصبحت في خلال الحرب تحت السيطرة البريطانية المباشرة ، ولذا لم يكن من المنطقي ان تسلم بريطانيا بجزيرة البحرين لكي تتخذ قاعدة لجنود يجرى تدريبهم من قبل دول الوفاق في الوقت الذي كانت فيه البحرين بالفعل مركز تجمع للقوات الهندية التابعة لبريطانيا في خلال سنوات الحرب ، كما كانت العلاقات ودية بين بريطانيا وبين شيخ البحرين ، كما كانت بريطانيا مطمئنة تماما الى حيوية المعاهدات التي ربطت البحرين بسياستها ابتداء من عام ١٨٢٠ حتى عام ١٨٩٢ .

وعلى ذلك فيمكننا أن نقرر هنا ان اقتراح انشاء دولة يهودية قد تجاهل حقيقة الاوضاع في منطقة الخليج . ولذلك لم تكن وزارة الخارجية البريطانية ــ بعد اخذها في الاعتبار موقف حكومة الهند التي كانت تعتبر الخليج بمثابة بحيرة هندية مغلقة على النفوذ البريطاني وحده ــ على استعداد للنظر في هذا الاقتراح لما يمكن ان يترتب على تنفيذه من اخلال كبير بالاوضاع السائدة في الخليج ، فضلا عن احتمال دخول بعض القوى الاوروبية التي سبق ان نازعتها النفوذ في المنطقة منذ اواخر القرن التاسع عشر والسنوات الاولى من القرن العشرين الى مجال التنافس مرة اخرى وهما روسيا وفرنسا . يضاف الى ذلك أن السياسة البريطانية كانت تخطط في ذلك الوقت لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، لذلك اسرع بلفور وزير الخارجية البريطانية باصدار تعليماته الى سفيره في باريس باستحالة تنفيذ هذا المشروع ، وعلى الرغم من ان ذلك المشروع لم يترتب عليه نتائج ايجابية الا انه يشكل في اعتقادنا واحدا من المشروعات العديدة التي قدمت الى اليهود او التي قدمها اليهود بأنفسهم بغرض انشاء دول او اوطان قومية خاصة بهم في اماكن مختلفة من العالم حتى انتهى الامر الى اغتصاب فلسطين وتأسيس كيان لهم فيها ، كما يحتل هذا المشروع اهمية خاصة من حيث انه قدم من اوساط يهودية غير صهيونية ترتبط ارتباطا كبيرا بمجمع الحاخامات اليهودي (٤٣) .

المرحلة الاخيرة من الحرب : ازمة بين بريطانيا والكويت

سبق الاشارة الى ان موقف خلفاء الشيخ مبارك اختلف اختلافا كبيرا

ازاء بريطانيا ، وظهر هذا الخلاف بصفة خاصة في عهد الشيخ سالم الصباح ١٩١٧ — ١٩٢١ الذي اظهر ميولا واضحة ازاء الدولة العثمانية كما ظهر في تجاوزه عن عمليات التهريب التي كانت تقوم بها العشائر البدوية من سلاح وذخيرة ومواد غذائية من الكويت الى معسكرات الاتراك في بادية الشام ، والمعروف ان هذه التجارة كانت تدر ارباحا طائلة . (٤٤) وفي يوليـــة ١٩١٨ وجهت حكومة الهند تحذيرا الى الشيخ سالم بأن الضمانات التي قدمت له ، ولاسلافه من قبل ، لا يمكن ان تستمر ما لم يكن قائما بالمسئوليـــة التامـــة في منع الاعمال غير المشروعة التي يقوم بها رعاياه او غيرهم داخل ممتلكاته ، والتي قد يكون من شأنها ان تتعارض مع مصلحة الحكومة البريطانية (٤٥) ، كما عرضت عليه اقتراحا بنقل مقر اقامته مؤقتا الى البصرة او الى اي مكان اخر توافق عليه بريطانيا .

وقد ابلغ المستر بل ، المقيم السياسي في الخليج ، الشيخ سالم بأن الحكومة البريطانية ترغب في تعيين موظفين من قبلها في الكويت للاشراف على ما يخرج من الامارة من سلع او اسلحة الى الجهات المعادية ، ولكن سالم رفض هذا الطلب مبررا رفضه بأن الكويت ليست معادية لبريطانيا ، فضـــلا عن انه من المحافظين على مصالحها ، وأن اية قافلة لا تخرج من الكويت الا بعد حصولها على ترخيص من الوكيل البريطاني ، ولكن بل اصر على موقفه ، وهدده بأن يعرض الكويت لقذف المدفعية ما لم يقبل بمطالب الحكومة البريطانية . على انه لدى وصول انباء هذه الازمة الى السير برسى كوكس لم يوافق على تصعيدها ، اذ كانت ظروف الحرب لا تحتمل اثارة موقف حرج في ذلك الوقت ، ولذلك اتخذ كوكس موقفا ملاينا اذ ارسل للشيخ سالم رسالة ودية يرجوه فيها قبول ما اقترحته الحكومة البريطانية بتعيين لجنة اشراف في الكويت بعد ان قطع له التعهدات المؤكدة بأن تلك الهيئة التي تنوي الحكومة البريطانية ارسالها هي هيئة مؤقتة الى حين انتهاء الحرب،كما ابلغه ان حكومته سوف تعوضه عن الاضرار المادية التي يمكن ان تلحق به وبتجار الكويت من جراء عمليات الحصار الاقتصادي، وبالفعل ارسلت الى الكويت لجنة برئاسة الكابتن ماكولم الذي عين مأمورا للحصار واشترك معه موظفون من سكان الكويت . ولا شك أن الكويت اصيبت من جراء ذلك بعجز اقتصادي بالغ ، اذ وصل التضييق على معاملاتها التجارية الى حد أن المؤن الضرورية لم تصل الى الكويت من الهند الا بمقدار ، كما الزم كل تاجر أن يحمل معه وثيقة خاصة به وكاد التضييق يصل الى تفتيش المنازل واحصاء المؤن والاموال (٤٦) ، وبهذه المناسبة اخضعت الكويت للمرة الاولى لقوات احتلال بريطانية سنة ١٩١٨ بينما كان النفوذ البريطاني يستند في السابق الى الصلة المعنوية الوثيقة التي تربط بين ال صباح والانجليز (٤٧) .

ويبدو أن الحكومة البريطانية قدرت العجز المالي الذي اخذت تعاني منه

الكويت ، اذ دفعت للشيخ سالم ، وللتجار الكويتيين الذين تضرروا من عمليات الحصار ، تعويضا ماليا بلغ ٤٨٧ الف روبية كما اهدت الشيخ سالم نيشانا من درجة فارس قلده اياه المستر بل الذي كان قد هدده في بداية وقوع الازمة (٤٨).

استمرار السيطرة البريطانية على امارات الخليج :

يتضح لدينا مما سبق عرضه ان الامارات الواقعة في راس الخليج العربي قد تأثرت تأثرا واضحا بنشوب الحرب ، بينما نجد ان الامارات الواقعة فيما يلي الكويت جنوبا ، والتي كانت خاضعة لبريطانيا ، لم تتأثر بأحداث الحرب تأثرا كبيرا ، فالبحرين لم تتأثر بأحداث الحرب الا بقلة دخلها من اللؤلؤ ، ذلك ان صناعة اللؤلؤ تعرضت لتدهور عنيف خلال سنوات الحرب ، ولكن الاهم من ذلك ان البحرين صارت — كما راينا — مركز تجمع للقوات الهندية ، وقاعدة عسكرية هامة استخدمت لحشد الجنود والاعداد لحملة العراق . وفي خلال سنوات الحرب كان موقف شيخ البحرين وديا ازاء بريطانيا ، الا ان احتلال الانجليز للبصرة في عام ١٩١٥ والقاءهم القبض على وكيل الونكهاوس — اكبر الشركات الالمانية العاملة في البحرين — كان له أثر كبير في تأكيد السيطرة البريطانية ، وقد اعترفت بريطانيا بموقف الشيخ عيسى الودي تجاهها فقلدته بعض الاوسمة والنياشين في خلال الحرب وفي اعقابها . ومما يستلفت النظر انه لم تظهر ادعاءات من قبل فارس على البحرين خلال سنوات الحرب ، اذ كانت الاوضاع العسكرية التي فرضت على الخليج وغزو بريطانيا بعض المقاطعات الفارسية في الجنوب لا تسمح بظهور ادعاءات من هذا النوع (٤٩) .

كما كانت ظروف الحرب فرصة لتقوية العلاقات البريطانية بقطر ، ففي نوفمبر ١٩١٤ ابلغ حاكم قطر من قبل السير برسى كوكس بقيام الحرب مع تركيا ووافق شيخ قطر على الابقاء على علاقات الصداقة مع الحكومة البريطانية وكانت بريطانيا تفكر منذ عام ١٩١٣ في عقد معاهدة مباشرة مع شيخ قطر خاصة بحظر تجارة السلاح ، ولكن تنفيذ فكرة عقد هذه المعاهدة اجل لبضع سنوات بسبب استيلاء عبد العزيز بن سعود على الاحساء ، اذ كانت قطر مع مشيخات الساحل العماني تشكل في رايه جزءا من ممتلكات أسلافه ، ولكن ابن سعود لم يلبث أن حذر من قبل بريطانيا بعدم التدخل في شئون قطر ، ومن ناحية اخرى فان اعلان الحرب وما تبعها من انهيار تجارة السلاح في الخليج جعلت مسألة عقد معاهدة بين بريطانيا وقطر مسألة قليلة الاهمية حتى اعيد النظر في هذا الشأن في عام ١٩١٥ (٥٠) ، وبنشوب الحرب العالمية الاولى واعلان الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا بادرت الطرادات البريطانية

باجلاء الحامية التركية من الدوحة حيث استقرت في حالة يرثى لها في البحرين . وفي ٣ نوفمبر ١٩١٦ وضعت قطر تحت الحماية البريطانية الرسمية ، اذ اعلن حاكم قطر ارتباطه بالمعاهدات والاتفاقيات التي ارتبط بها أمراء ساحل عمان والخاصة بمكافحة القرصنة وتجارة الرقيق والمحافظة على سلامة الملاحة في الخليج (٥١) ، كما وقع الشيخ عبدالله بن ثاني وثيقة منفصلة تضمنت قيودا معينة تحرم استيراد الاسلحة وتصديرها وشراءها الا بموافقة الانجليز على ان يكون للامارة حق شرائها — بموافقة بريطانيا — من مخزن الاسلحة بمسقط او من أي مكان اخر توافق عليه بريطانيا ، وحددت احتياجات قطر بخمسمائة قطعة من السلاح سنويا . وبالاضافة الى ذلك وقع الشيخ عبدالله وثيقة منفصلة عن المعاهدة تضمنت قيودا منها عدم تبادل ممثلين ، وعدم التنازل عن اراض تابعة له بالاضافة الى عدم منح امتيازات خاصة بالموارد النفطية او الطبيعية لاي شخص دون موافقة مسبقة من المقيم البريطاني في الخليج،كما تضمنت قيودا اقتصادية خاصة بعدم منح امتيازات صيد اللؤلؤ أو أي احتكار آخر لاية دولة او شركة اجنبية دون موافقة بريطانيا ، والا يجوز لحاكم قطر ان يفرض رسما على الرعايا الانجليز يزيد عن ٥٪ ، وان يسمح باقامة مكاتب للبريد وشبكات برقية في داخل اراضيه ، واقامة وكيل بريطاني في البدعة ، وتعهد الانجليز ان يبذلوا مساعيهم الحميدة فيما لو هوجم حاكم قطر في داخل أراضيه مهاجمة بحرية دون استفزاز (٥٢) .

ومما يذكر ان السير برسي كوكس تلقى تقديرا خاصا من وزارة الخارجية البريطانية على الطريقة السليمة التي اتبعها في مباحثاته والتي انتهت بعقد هذه المعاهدة (٥٣) ، وفي نهاية الحرب منح شيخ قطر لقب C. I. E. وبذلك تميز عن غيره من شيوخ الساحل العماني . ولم تؤثر الحرب في مشيخات الساحل العماني نظرا لاحكام بريطانيا سيطرتها ، وان كان كل ما شغل بال بريطانيا هو عدم حدوث اضطرابات داخلية قد تهدد ذلك النفوذ ، ولذلك ما فتىء المقيم البريطاني في الخليج الكولونيل تريفور يوجه تحذيرات الى شيوخ الساحل بضرورة الالتزام بتعهداتهم ، وبالتالي عدم خرق شروط المعاهدات السابق توقيعها معهم .

نتائج الحرب العالمية الاولى على امارات الخليج

— تدعيم السيطرة البريطانية :

لا شك ان الحرب وظروفها ، وما تبعها من فرض اجراءات عسكرية ، ساعدت على تدعيم السيطرة البريطانية بصورة تفوق كثيرا ما كانت عليه من

قبل ، وساعدت الظروف الدولية على تدعيم تلك السيطرة اذ ان الدول التي نازعت بريطانيا النفوذ في الخليج لم تلبث ان خرجت من حلبة التنافس : المانيا لهزيمتها وروسيا لتغير اوضاع الحكم فيها بقيام الثورة الشيوعية ودعوة قادتها الجدد الى التخلي عن الاطماع القيصرية . كما ان فرنسا لم تلبث ان سلمت لحليفتها بالنفوذ وبادرت باغلاق قنصليتها في مسقط في عام ١٩٢٠ كآخر مظهر من مظاهر النفوذ الفرنسي في الخليج . وكان اختفاء الدولة العثمانية سببا في ان اصبحت السيطرة البريطانية في الخليج تمتد من شط العرب شمالا حتى المحيط الهندي جنوبا ، بينما كانت في وجود الدولة العثمانية ، وطبقا للاتفاق الانجليزي التركي في عام ١٩١٣ ، تنتهي عند شبه جزيرة قطر (٥٤) . وهكذا حق لكثيرين من الكتاب ان يصفوا الخليج بانه اصبح بحيرة هندية كما اطلق كيرزون على كوكس بأنه اصبح ملكا على الخليج .

وعند انتهاء الحرب قامت وزارة الخارجية البريطانية باعداد سلسلة من المنشورات باشراف القسم التاريخي بها يشار الى كل منشور منها عادة باسم دليل الصلح اذ كان القصد منها ان يسترشد بها المندوبون الانجليز في مؤتمرات الصلح التي عقدت في باريس ، ويهمنا من هذه المنشورات الدليل المعنون بالخليج « الفارسي » والذي يؤكد على النفوذ الذي وصل اليه الانجليز في الخليج ، وان جميع الامارات خضعت للسيطرة البريطانية ، وان شيوخها يحتفظون الى مدى بعيد بسلطتهم بفضل علاقتهم الودية ببريطانيا (٥٥) .

وقد استتبعت نهاية الحرب اتخاذ مواقف قانونية بشأن وضع امارات الخليج ففي عام ١٩١٨ اقترحت وزارة المستعمرات البريطانية التي اصبحت مسئولة طبقا لتوصيات لجنة ماسترتون سميث عن مستقبل الساحل العربي للخليج أن تضم الكويت وغيرها من الامارات الى الادارة البريطانية في العراق . ولما كانت الحكومة البريطانية قد وعدت شيخ الكويت بمقتضى تبليغ ١٩١٤ أن تعترف بالكويت امارة مستقلة تحت الحماية البريطانية فان ذلك الاقتراح لم يجد تأييدا من قبل حكومة الهند التي وضعت في اعتبارها احتمال اثارة الشكوك لدى العرب وبالتالي اغراق الحكومة البريطانية في التزامات ثقيلة من النواحي الاقتصادية والادارية . وعلى الرغم من ان الدولة العثمانية تخلت لصالح القوى المتحالفة بمقتضى المادة ١٣٢ من معاهدة سيفر عن كل حقوقها وادعاءاتها الاقليمية على المقاطعات العربية التي كانت تابعة لها الا ان الامر استمر معلقا حتى توقيع معاهدة لوزان ١٩٢٣ اذ لم يصدر أمر في المجلس خاص بالكويت الا في عام ١٩٢٥ (٥٦) ، على أن الموقف كان أكثر سهولة بالنسبة للبحرين ، فبحكم اتخاذها قاعدة عسكرية بريطانية في خلال الحرب ، وبعدها عن مجال السيادة العثمانية ، اصبحت خاضعة للحماية البريطانية التي ظهرت

واضحة في خلال الحرب وفي اعقابها بتطبيق امر في المجلس عليها (٥٧) .

ورغم النجاح الذي حققته بريطانيا بفرض سيطرتها على الخليج ، الا انها كانت حريصة على ايجاد حالة من الاستقرار في المنطقة ، ولذلك تميزت السنوات التي اعقبت الحرب باتجاه بريطانيا الى ضمان هذه الحالة وتمثل ذلك في عقد تسوية بين امامة عمان وسلطنة مسقط عرفت باسم معاهدة السيب في عام ١٩٢٠ وابرمت بوساطة الحكومة البريطانية . ولجأت بريطانيا الى استخدام عوامل التهديد لعقد هذه التسوية حينما اكد الوكيل البريطاني في مسقط للزعماء العمانيين أن لدى بريطانيا مئات الالوف من الجنود المدربة على الحرب في العراق وقد فرغوا من اعمالهم العسكرية وبضعة آلاف منهم تكفي للاستيلاء على داخلية عمان ، كما لجأت بريطانيا ايضا الى التهديد الاقتصادي بالتأكيد على مقدرة السلطنة احكام سيطرتها على الساحل وبالتالي فان السلطنة لا تعجز عن فرض الضرائب او منع الصادرات العمانية أو الواردات اليها .

وقد قررت تسوية السيب تنظيم العلاقات الجمركية والتعامل بين الساحل والداخل ، ومع ذلك فقد ظلت هذه المعاهدة تثير جدلا قويا بين زعماء الامامة وسلطان مسقط والانجليز في كونها معاهدة لها فاعليتها القانونية ام انها مجرد اجراء داخلي بين السلطان وبعض من زعماء قبائله (٥٨) ، وسوف تتضح هذه المجادلات في أواسط الخمسينيات ببروز ماعرف باسم القضية العمانية واثارتها في المجالين العربي والعالمي (٥٩) .

ويمكن ان نضيف الى معاهدة السيب مؤتمر العقير الذي عقد في عام ١٩٢٢ لدراسة مشكلات ومنازعات الحدود بين نجد والكويت والعراق، وقد مثل الكويت في ذلك المؤتمر الماجور مور وأهم ماعنى به المؤتمر تخطيط الحدود الجنوبية للكويت مع حدود الاحساء الشمالية وهو المؤتمر الذي ابرز الى الوجود ما عرف باسم المنطقة المحايدة بين الكويت ونجد ، وبعقد هذه التسويات — على الرغم مما تميزت به من ثغرات — فقد استقرت الاوضاع الى حد كبير (٦٠) .

وبانتهاء الحرب وملابساتها نصل الى بداية مرحلة جديدة من تاريخ الخليج ، لقد كانت السمة البارزة لتاريخ الخليج — حتى قيام الحرب العالمية الاولى — هي اشتداد المنافسة الدولية بين الدول الامبريالية التي كونت لها مصالح في مناطق متفرقة من الخليج وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا والمانيا ، الى جانب أن الدولتين الاسلاميتين اللتين تطل أملاكهما على الخليج ولهما فيه مصالح تقليدية حاولتا الاحتفاظ بها وتنميتها وهما فارس والدولة العثمانية .

اما السمة البارزة للفترة التالية فهي تفوق بريطانيا في مجـــال هذه المنافسة ، باستبعاد الدول الاوروبية المنافسة ، وانهيار الامبراطورية العثمانيـــة ، حيث بقيت بريطانيا وحدها تواجه القوى المحلية فيالخليج بالاضافة الى الدول الاقليمية المجاورة لها ايران والسعودية (٦١) . وبالاضافة الى ذلك كان لاكتشاف النفط اثر واضح في ظهور عامل جديد من عوامل التحديات التي واجهتها وتمثل ذلك في دخول الشركات الامريكية منطقة الخليج بثقلها الاقتصادي ووزنها السياسي نتيجة مؤازرة الولايات المتحدة لها ، هذا بالاضافة الى التطور الذي حدث في امارات الخليج نتيجة اكتشاف النفط ونمو الوعي القومي العربي وانسيابـــه الى المنطقة وكل هذه العوامل ادت في النهاية الى زعزعة الوجود البريطـــاني بل والى تقويض دعائمه بعد نصف قرن على وجه التحديد من نهاية الحـــرب العالمية الاولى (٦٢) .

الهوامش والمصادر

(١) لمتابعة النشاط الاوروبي في الخليج يمكن الرجوع الى لوريمر ــ دليل الخليج ــ القسم التاريخي ، جا ، ص ٥٠١ وما بعدها .

(٢) لوريمر . دليل الخليج . القسم التاريخي ، ج ٧ ــ ملحق ع : جولـــة كيرزون في الخليج . ص ٣٧١٩ وما بعدها .

(3) Parliamentary Debates. House of Loards · Vol 21, 4th series. pp. 612 - 613.

(4) Philip Graves. The Life of Sir Percy Cox. P. 178.

(٥) سليم طه التكريتي . الصراع على الخليـــج العربي . ص ٩٤ .

(6) Anglo - Turkish Convention 29th July. 1913 cF Gooch & Temperly. British Documents on the Origins of War. Vol.x, Part 11.

(7) Gooch & Temperly. British Documents on the Origins of War. Vol x, Part 11.P. 70 ff.

(٨) ارنولد ولسن . بلاد ما بين النهرين بين ولائين . ص ٣٤ .

(9) Foster, H.A. The making of Modern Iraq. P. 137 ff.

(10) John Marlowe. The Persian Gulf in the 20th Century. P. 44.

(١١) جمال زكريا قاسم . "المؤثـــرات السياسية للحرب العالمية الاولى على امارات الخليـــج العربي". المجلة المصرية للدراسات التاريخية . ج ٦ ، ص ١٢٣ ــ ١٢٤ .

(١٢) مصطفى عبد القادر النجار . التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب . ص ١٣٨ .

(١٣) يمكن الرجوع الى النشاط الالماني في فارس والخليج العربي . في تاريخ الحرب العظمى — نشر جريدة المقتطف ، المجلـد السادس ، ص ٤٩٦ وما بعدها .

انظر ايضا جمال زكريا قاسم . الخليـــج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ — ١٩٤٥ . ص ٨ — ٩ .

(14) Marlowe. The Persian Gulf in the 20 th Century. P. 74

(١٥) محمد عزة دروزة . حول الحركة العربيـة الحديثة . ج ١ ، ص ٣٤ .

(١٦) جريدة الاصلاح . "مؤتمر جزيرة العرب" . بيروت ، العدد ١٩/١٩٨ تشرين الثاني ١٩١٣ . وعن مؤتمر المحمرة انظر .

Philip Ireland. Iraq. P. 233.

(١٧) صلاح العقاد . التيارات السياسية في الخليج العربي . ص ٢٢٣ .

(18) Marlowe, J. The Persian Gulf in the 20 th Century. P. 74.

(١٩) راشد عبد الله الفرحان . مختصر تاريـخ الكويت وعلاقته بالحكومة البريطانية والـــدول العربية . ص ١٢٢ .

(٢٠) مصطفى عبد القادر . التاريخ السياسي لامارة عربستان . ص ١٤٧ — ١٤٨ .

(٢١) عبد العزيز الرشيد . تاريخ الكويت . ج ٢ ، ص ١٧٤ .

(٢٢) سيف مرزوق الشملان . من تاريخ الكويت . ص ١٧١ .

(٢٣) راجع دراستنا للثورة الاباضية في كتابنـا الخليج العربي ١٨٤٠ — ١٩١٤ . ص ٣٨٦ وما بعدها . وكذلك دراستنا للاصول التاريخية لقضية عمان . مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، العدد ١٢ ، ١٩٦٥ .

(24) F. O. 371/2416. Muscat. 1915 Lieutenant Colonel Benn A. E. Political Agent. Muscat to S. G. Know Political Resident. 25 th January, 1915.

(25) Philips, Wendel. Oman : A History. P. 161.

(٢٦) انظر "التقرير الاداري للوكيل البريطاني في مسقط" .

cF . Administration Report of the Persian Culf Political Residency for the year 1918. Delhi : 1918. PP. 47 - 48.

(٢٧) يمكن الرجوع الى رحلة هاردنج التي قام بها في الخليج العربي عقب نشوب الحرب العالمية الاولى ضمن مذكراته عن السنوات التـــي قضاها نائبا للملك في الهند .

cF. Lord Hardinge. My Indian Years. The Remini scenes of Lord Hardinge of Pankhrust London. 1945. pp. 111 - 114.

See also Hardinge. Old Diplomacy. London : 1947.

(٢٨) حسين خزعل . تاريخ الكويت السياسي . ج ٣ ، ص ٣١ .

(٢٩) جمال زكريا قاسم . الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ — ١٩٤٥ . ص ١٧ .

(٣٠) جمال زكريا قاسم . "المؤثرات السياسيـة للحرب العالمية الاولى على امارات الخليـــج

العربي . المجلة المصرية للدراسات التاريخية ، ج ١٦ ، ص ١٣١/١٣٢ .

(٣١) صلاح الدين المختار . تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها . ج ٢ ، ص ١٦٣ . وعن دور شكسبير واتصاله بابن سعود يمكن الرجوع الى .

Carrnthers. «Captain Shakespeare Last Journey» Geographical Journal. Vol. L IX. May - June,1922. pp. 521 - 525.

(32) Graves. po. cit. p. 189.

(33) F. O. Persian Gulf. No. 67 p. 96

ويمكن الرجوع الى نص معاهدة دارين في حافظ وهبه . شبه جزيرة العرب في القرن العشرين . ص ٤٣٣ وما بعدها .

(٣٤) جمال الغزي . ميثاق الوحدة لجزيرة العرب الفتاة . ص ١٠١/١٠٢ .

(35) India Office Political & External Files. Vol. 37. British Relations with Wahabes .

(36) Philby. Saudi Arabia. pp. 234 - 235.

(٣٧) في مقابل موقف ابن سعود الى جانب بريطانيا ، في خلال الحرب العالمية الاولى قررت الحكومة البريطانية امداده بالسلاح ، وبمساعدات مالية لتأمين وضعه في نجد والاحساء ، وقد تلقى ابن سعود في الفترة من ١٩١٧/١٩٢٤ مبلغ يبلغ ٥٤٢٫٠٠٠ جنيها استرلينيا مقابل ما تعهد به من المحافظة على سلامة طرق الحج . بالاضافة الى تعهده بعدم الاعتداء على الحجاز والكويت والعراق . وقد ادى توقف المساعدة المالية في عام ١٩٢٤ أن اصبح ابن سعود اكثر حرية في تصرفاته ، مما يفسر اتجاهاته التوسعية في فترة ما بين الحربين انظر :

C. O. 727, Vol. 8, 1934 Memo 18th Feb. , 1924.

(٣٨) عبد العزيز الرشيد. تاريخ الكويت . ج ٢ ، ص ١٩٨ .

(39) Graves. The Life of Sir Percy Cox. P. 213.

(40) Philby. Saudi Arabia. P. 231.

(41) Graves. op. cit. p. 231.

(42) cF. Dr. Rothstein's Proposal For Creation of Jewish Army at Bahrain. F.O. 371/3048.

وعن النص الكامل لمشروع روتشتين (باللغة الفرنسية) ، يمكن الرجوع الى كتابنا . الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ — ١٩٤٥ . ملحق (أ) ، ص ٥٢٢ — ٥٢٦ .

(43) F. O. 371/3053 F. O. to D. M. I. sept, 24 1917 Bertie to A. J. Balfour 14th Sept. , 1917.

(44) Philby. Saudi Arabia. P. 274.

(45) Dickson. Kuwait and Her Neighbours. pp. 243 - 244.

(٤٦) حسين خزعل . تاريخ الكويت السياسي . حـ ٤ ، ص ١٥٦ ، انظر قوائم الحصار ، ص ١٦٤ — ١٦٥ .

(٤٧) صلاح العقاد . التيـــارات السياسية في الخليج العربي . ص ٢٣٧ .

(48) McCollum. Administration Report for the Kuwait Political Agency For the Year 1918. Delhi : 1920. p. 61.

(٤٩) جمال زكريا قاسم . الخليج العربي ١٩١٤ — ١٩٤٥ . ص ٢٤٣—٢٤٤ .

(50) India Office. Political and Secret Memoranda. cF. Qatar : 1908 - 1928 .

(٥١) محمود بهجت سنان . تاريخ قطر العام . ص ٩٧ .

(52) Aitchison. Collection of Treaties. Engagements & Sands Relating to India & Neighbouring Countries. Vol. X II. p. 285 FF. F.O. 371, 3047.

(53) F.O. to under secretary of state. 7th Feb, 1917.

(٥٤) صلاح العقاد . التيارات السياسية في الخليج العربي . ص ٢٣٤ .

(55) cF. Hand books Prepared Under the Direction of Great Britain Foreign Office. Persian Gulf. No. 67. London 1920.

(56) F.O. 371, 18912 cF. Kuwait. Order in Council.

(٥٧) انظر مواد هذا القانون :

Ind. Off. Political & External File 951. Part 1 .

(٥٨) عن الوضع القانوني لمعاهدة السيـــب انظر :

"Treaty of Sib between Sultan of Muscat & Oman and Imam of Oman" Revue Egyptienne des Droits Internationals Vol.13, 1957. pp. 120 p 122

(59) Report of the ad-Hoc Committee on Oman U. N. General Assembly distr General A. 5846. 1956. pp. 80 ff. See also Memorandum Submitted to the Committee by the United Kingdom & Sultanate of Muscat & Oman. United Nations Offical Records A/5846 annex XI P.I.

Dickson. Kuwait and Her Neighbours. 280 ff.

(٦٠) انظر ايضا حافظ وهبة.خمسون عاما في جزيرة العرب . ص ١١٨ ، وكذلك جمال زكريا قاسم . موقف الكويت من التوسع السعودي في نجد وسواحل الاحساء . ص ١١٧ — ١١٩ .

(٦١) انظر تقديم الدكتور احمد عزت عبد الكريم،لكتاب الخليج العربي ، دراسة لتاريـــخ الامارات العربية ١٩١٤ — ١٩٤٥ . للدكتور جمال زكريا قاسم .

(٦٢) جمال زكريا قاسم . الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥ — ١٩٧١ : انظر المقدمة ، تطور الاوضاع السياسية في الخليج العربيخلال الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها .